



## الاستعداد للأبدية – ما هو الطريق للأبدية ؟

غرض العبادة و الحضور للكنيسة و تناول و الاعتراف و جميع الممارسات الروحية هو الاستعداد للأبدية – بدون وجود هذا الهدف في حياة المسيحي تصبح المسيحية مجرد ممارسات عبادة بلا فائدة.

" أنظروا و أسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت – كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده السلطان ولكل واحد عمله و أوصى البواب أن يسهر. أسهروا إذا لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحا لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياما. وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا ". مرقص ١٣ : ٣٤ – ٣٦

نقاط هامة:

### • فكر الغربة و الحياة كغرباء و نزلاء على هذه الأرض.

- الآباء الأوائل إبراهيم و أسحق و يعقوب لم تكن لهم مدينة ثابتة باقية يعيشون فيها – و لكن كانت معيشتهم في خيام يتنقلون من مكان إلي آخر حسبما يقودهم الله في الحياة – " في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها واقروا بأنهم غرباء و نزلاء على الأرض " عبرانيين ١١ : ١٣
- الإنسان الغريب عن العالم ليست له أملاك و مقتنيات على الأرض و لكن كل نظرتة للعالم أنه أشياء زائلة و مؤقتة – " أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد لأنه ما هي حياتكم؟ إنها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل " يعقوب ٤ : ١٤ – قصة السائح الأجنبي مع أحد الآباء في عصرنا الحاضر.

## • المسيحي هو مواطن سماوي ليس له مدينة باقية على الأرض.

- " فأن سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح " فيلبي ٣: ٢٠ Our citizenship is in Heaven
- المسيحي كل ما ينتظره ليس هنا على الأرض و إنما في السماوات – المسيحي مثل سيده و معلمه يقول " ملكتي ليست من هذا العالم " ليست له أي شهوة أو محبة اقتناء في العالم بل كل شئ بالنسبة له في السماوات.
- " ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد" متى ٤: ٨- ١٠ محبة الاقتناء هي مرتبطة بالعبودية لإبليس و السجود له.
- تعليم فكر و منهج الغربية لأولادنا – نحن مختلفون لأننا سمائيون ليس لنا مدينة باقية.

## • البعد عن المشغوليات و التأجيل.

- المشغوليات بالعالم: السيد المسيح ذاته تحدث عن المشغوليات و كيف أنها تستطيع أن تبعد الإنسان عن أبعده. " وكما كان في أيام نوح كذلك يكون أيضا في أيام ابن الإنسان – كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون و يتزوجون إلى اليوم الذي فيه دخل نوح الفلك وجاء الطوفان واهلك الجميع – كذلك أيضا كما كان في أيام لوط كانوا يأكلون ويشربون ويشترون وبيعون ويفرسون وبنون - ولكن اليوم الذي فيه خرج لوط من سدوم أمطر نارا وكبريتا من السماء فاهلك الجميع " لوقا ١٧: ٢٦
- **التأجيل و الأعذار:** ما أسهل على الإنسان أن يؤجل التوبة و الحياة مع الله بكثير من الأعذار – الأعذار المقبولة أيضا –
- مثل قاله السيد المسيح " إنسان صنع عشاء عظيما ودعا كثيرين و أرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا لان كل شيء قد أعد – فابتدأ الجميع برأي واحد

يستعفون قال له الأول أني اشتريت حقلا وأنا مضطر أن اخرج وأنظره أسألك أن تعفيني - وقال آخر أني اشتريت خمسة أزواج بقرو وأنا ماض لامتحانها أسألك أن تعفيني - وقال آخر أني تزوجت بامرأة فلذلك لا اقدر أن أجيء فأتى ذلك العبد واخبر سيده بذلك حينئذ غضب رب البيت" لوقا ١٤ : ١٦

### • الله يرى كل شئ و يعلم كل شئ و كل شئ مكشوف أمام عيناه:-

- " و ليست خليقة غير ظاهرة قدامه بل كل شئ عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا " عبرانيين ٤ : ١٣
- لا يوجد شئ يفعله الإنسان غير مكشوف أمام الله كل " كلامه - أفكاره - تصرفاته " جميعها يعرفها الله و قبل كل شئ الله يعرف ضعف الإنسان و يعرف ضعف جبلتنا البشرية - الله لن يلوم الإنسان على خطية ارتكبها و لكن سوف يلومه على عدم توبته.

### • الإنسان وكيلا على ما أعطاه الله له - كل ما أخذه سوف يعطي عنه حساباً يوم الدين:

- " إنسان غني أخصبت كورته ففكر في نفسه قائلاً ماذا اعمل لان ليس لي موضع اجمع فيه أثماري . وقال اعمل هذا . اهدم مخازني وابني أعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي. و أقول لنفسي يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استرخي وكلي واشربي وافرحي. فقال له الله يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي أعدتها لمن تكون" لوقا ١٢ : ١٦-١٨

### ثلاث خطوات للبداية هامة أيضاً:-

#### • فحص الذات من الداخل و ليس من الخارج.

- الهدوء و فحص الذات من الداخل هي أهم طريق للتوبة و الاستعداد للأبدية - بدون قلب تائب و نفس تطهرت من الخطية لا يمكن أن نعاين الله و لا ملكوته.

- الحياة الروحية لا تحتاج إلي وقت و مجهود - بل تحتاج علي قلب - الحياة الروحية تحتاج إلي وقفة مع النفس.

### • ما هي الخطايا التي يجب أن أقدم توبة عنها؟

- أصعب مرحلة في التوبة ليست هي الاعتراف أمام كاهن و طلب الحل و لكن هي الاعتراف أمام الذات بالخطأ و الخطية - الكثير من الاعترافات مملوءة الأعذار و ملامة الآخرين و ليس ذاتي.
- الابن الضال أو الشاطر - الكنيسة أعطته هذه الصفة لأنه "...رجع إلي نفسه" لوقا ١٧: ١٥
- القديس بطرس الرسول حينما أنكر سيده - تذكر قول سيده عن إنكاره له و ندم و بكى بكاء مرأً.
- الإنسان في توبته يحتاج إلي وقفة مع ذاته - وقفة حازمة يرجع فيها عن خطاياها - كثيرون فقدوا الحياة الأبدية بسبب عدم ضياع هذه الوقفة - مثال ذلك فيلكس الوالي مع بولس الرسول - " ثم بعد أيام جاء فيلكس مع دروسلا امرأته وهي يهودية فاستحضر بولس وسمع منه عن الإيمان بالمسيح بينما كان يتكلم عن البر والتعفف و الدينونة العتيدة أن تكون ارتعب فيلكس و أجاب أما الآن فاذهب متي حصلت علي وقت أستدعيك. كان أيضا يرجو أن يعطيه بولس دراهم ليطلقه ولذلك كان يستحضره مرارا أكثر ويتكلم معه " أعمال الرسل ٢٤: ٢٤-٢٦
- أيضاً من ضاعوا بسبب هذه الوقفة شمشون القاضي - الخطية كانت تأخذه خطوة وراء خطوة و لم يستطيع أن يأخذ قرار للرجوع و التوبة و الحياة مع الله.

### • بداية الطريق هي التوبة - الشيطان لن يكون سعيد بهذه التوبة - و لكن الشيطان جبان

- خواف حينما يجد قلب شجاع مستعد التضحية من أجل الحياة الأبدية لا يقدر علي مقاومة الإنسان المتسلح بسلاح الله الكامل وهو:-
- " من اجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا. فاثبتوا منطقين احقءكم بالحق ولا بسين درع

البر - و حاذين أرجلكم باستعداد اجيل السلام .حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي  
به تقدرؤن أن تطفئؤا جميع سهام الشرير الملهبة. و خذوا خوذة الخلاص وسيف  
الروح الذي هو كلمة الله مصليين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح" أفسس ٦ : ١١